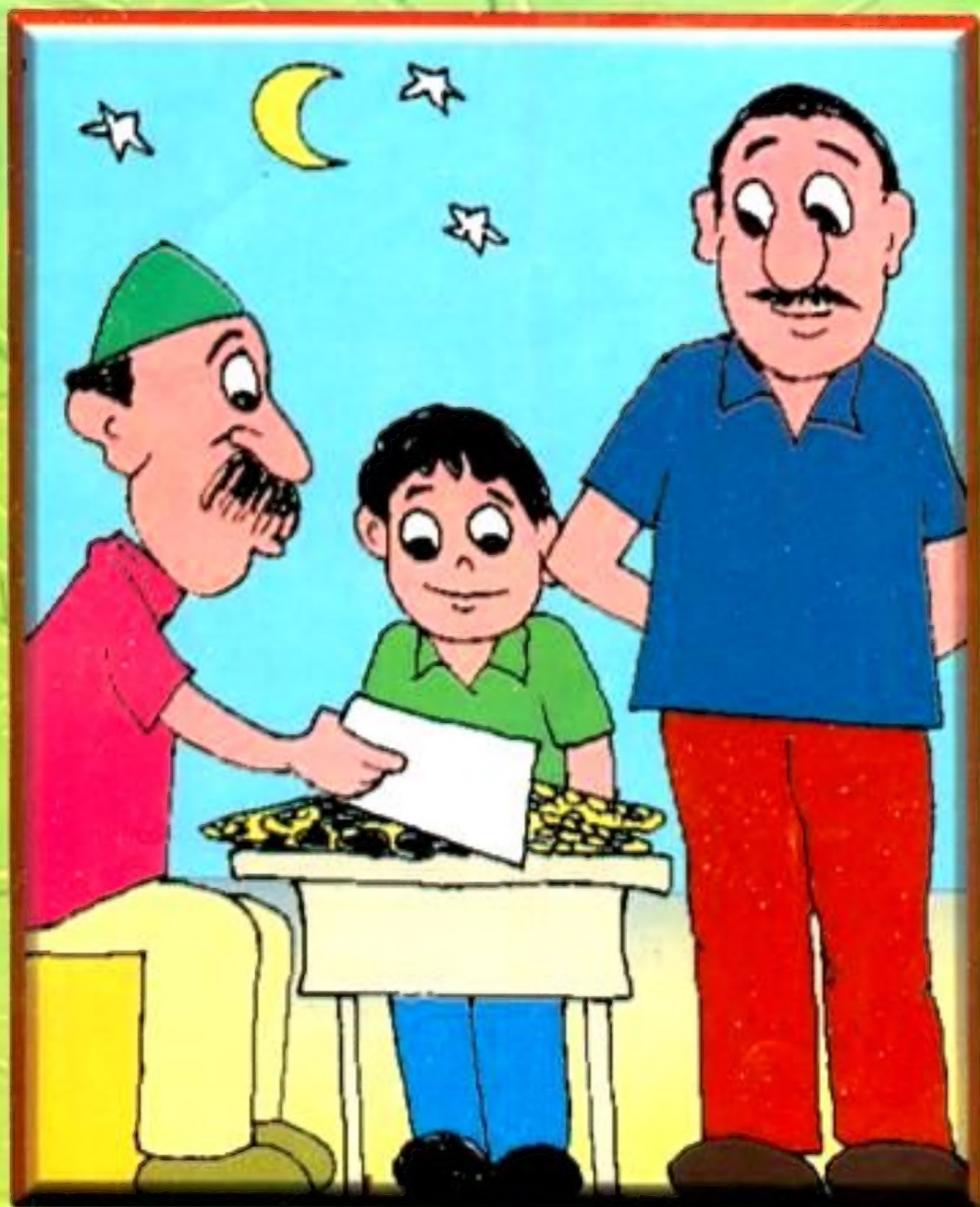


الظاهر

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

بائع الذرة



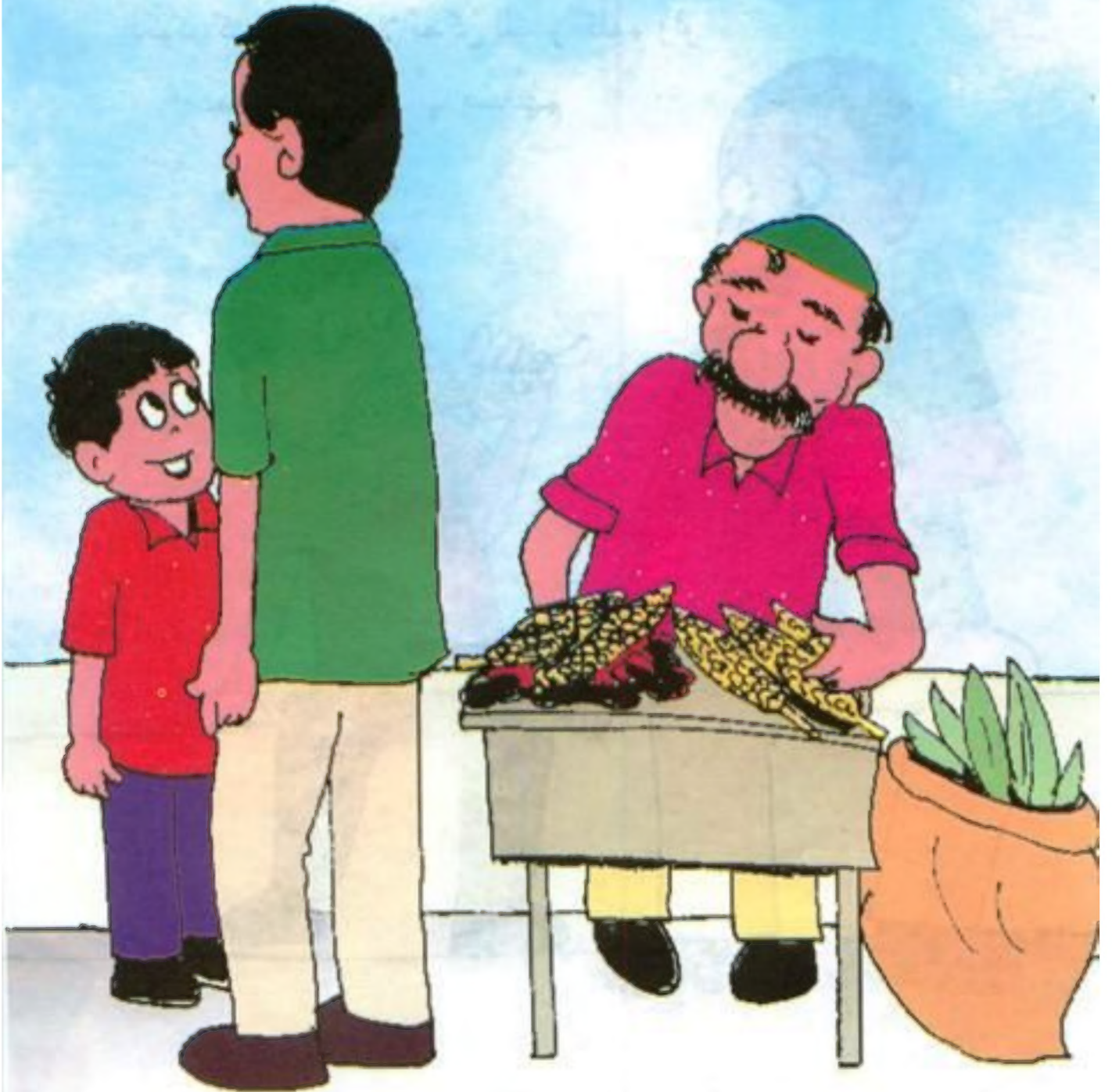
بقلم ورسوم : شوقي حسن

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

١ - خرج هِشَامَ مع والدِهِ ، يَتَرَهَانِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَقَتَ
الْغُرُوبِ ، وَالشَّمْسُ تُلْمِلِمُ أَشِعَّتَهَا الذَّهَبِيَّةَ ، فِي طَرِيقِهَا إِلَى الْاِخْتِفَاءِ
فِي الْأُفُقِ ، فَيَسُودُ الظَّلَامُ .



٢ - جلسَ العَمُّ عَبْدُ الظَّاهِرِ كَعَادَتِهِ أَيَّامَ الصَّيْفِ عَلَى الشَّاطِئِ ،
يَشْوِي كِيزَانَ الذُّرَّةِ وَيَبِيعُهَا لِمَن يَطْلُبُهَا . فَسَأَلَ شَرِيفٌ أَبَاهُ عَنْ مَعْنَى
اسْمِ عَبْدِ الظَّاهِرِ فَقَالَ أَبُوهُ : الظَّاهِرُ يَا هِشَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ الْحُسْنَى .



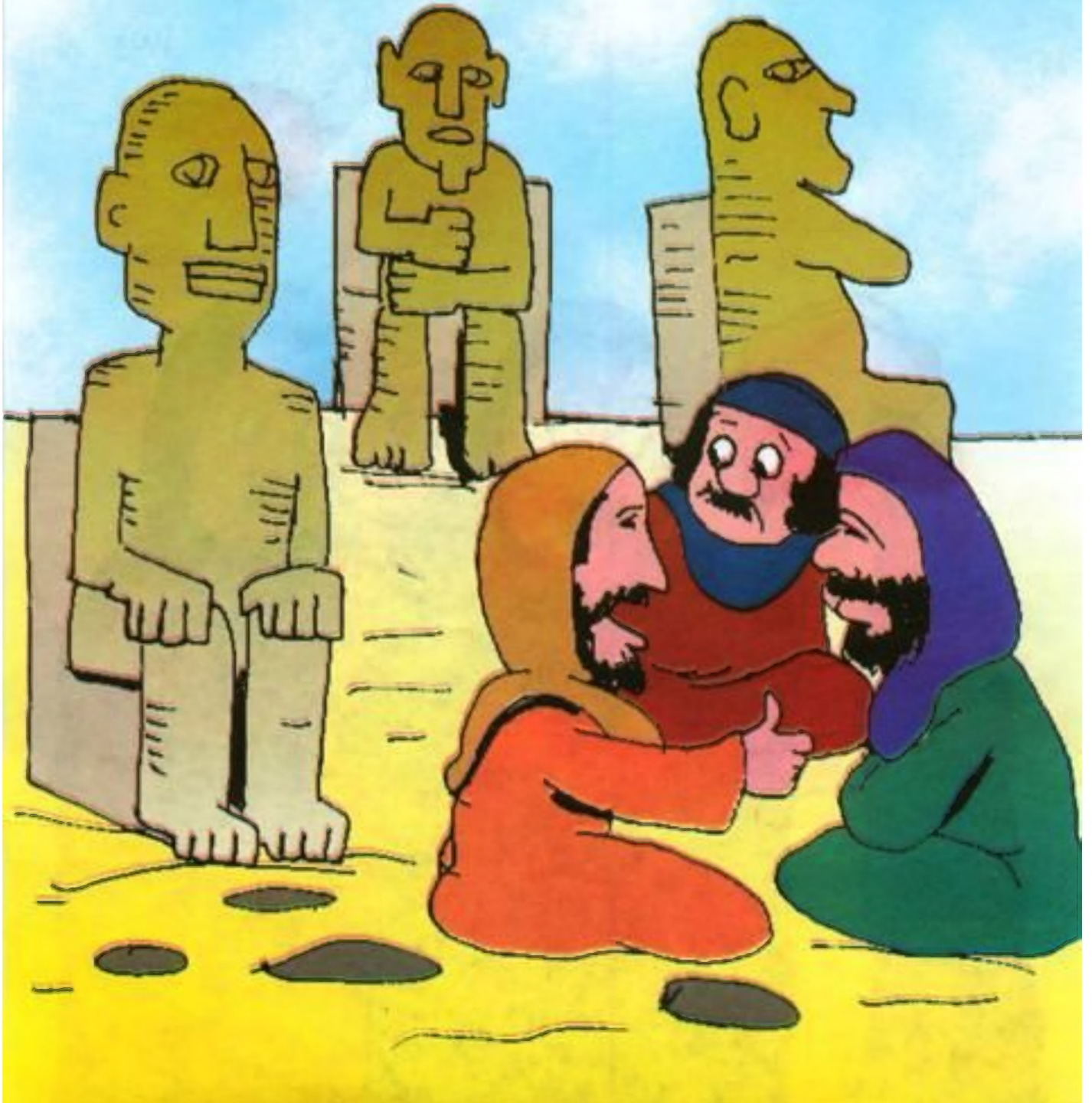
٣ - قال هِشَامُ وهو يَأْكُلُ الذَّرَّةَ : وعلى أَيِّ شَيْءٍ يَدُلُّ هذا

الاسْمُ يا أبى ؟

قال أبوه : يُدُلُّ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . فَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتُ
ظَاهِرَةٌ فِي كَوْنِهِ ، لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْسِيَهَا لِنَفْسِهِ ، فَآيَاتُ اللَّهِ فِي
الْكُونِ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ كُلِّهِمْ وَلَوْ
اجْتَمَعُوا أَنْ يَدَّعُوا أَنَّهَا صَنَعَتْهُمْ .



٤ - وقد ذهَبَ المُشْرِكونَ حينَ سَمِعُوا دَعْوَةَ الرُّسُولِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَتَرَكَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ . فَرَاخُوا
يَتَسَاءَلُونَ : أَيْنَ اللَّهِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ ؟ إِنَّ لَمْ يَكُنْ هُوَ وَاحِدًا
مِنَ آلِهَتِنَا ؟



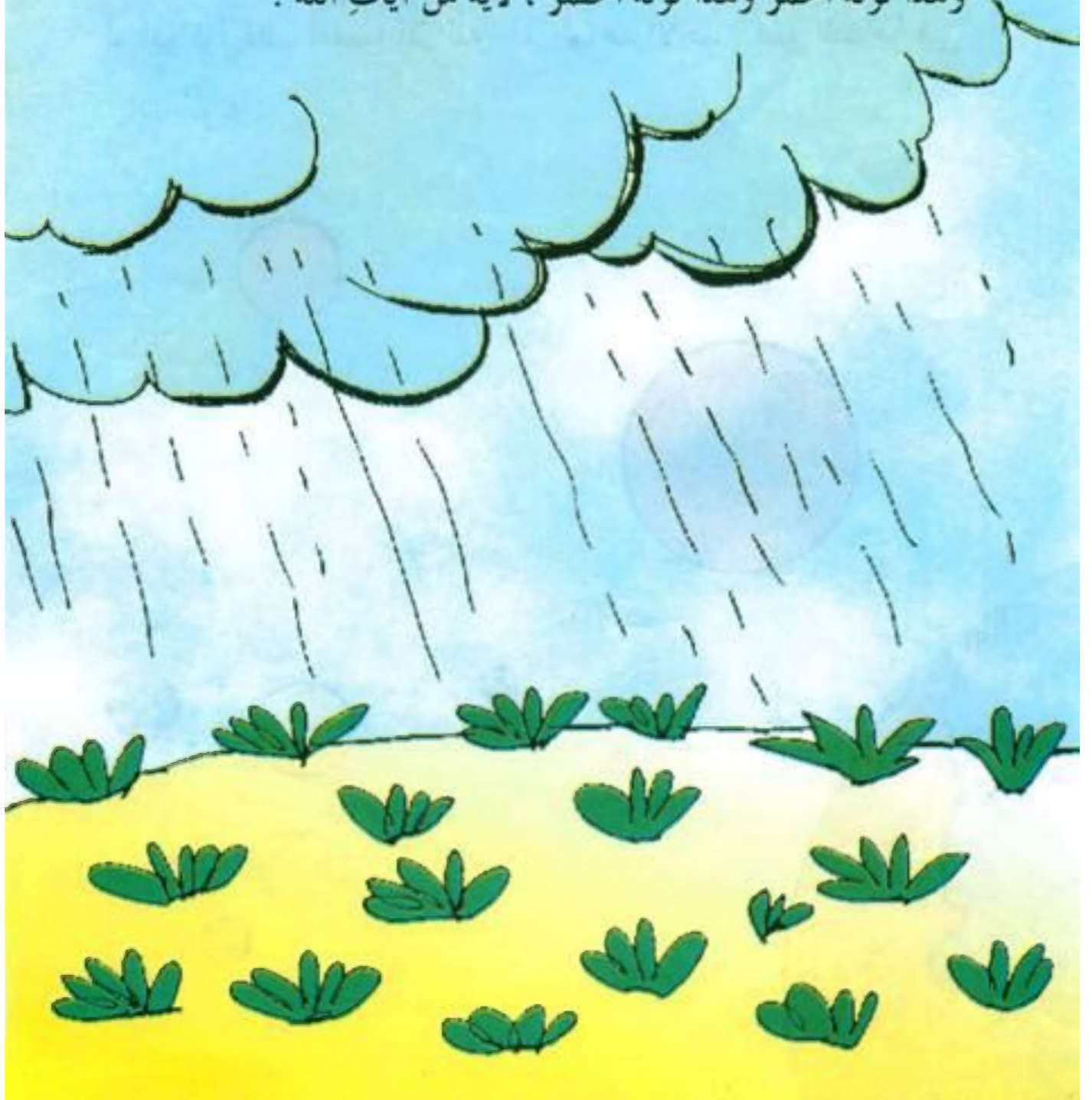
٥ - فلو أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِي السَّمَاءِ ، لَوَجَدُوا الشَّمْسَ آيَةً مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ ، تُشْرِقُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْذُ مَلَائِينَ السِّنِّينَ لَمْ تَغِبْ لَحِظَةً وَاحِدَةً ،
وَلَا يَتَأَخَّرُ شُرُوقُهَا أَوْ غُرُوبُهَا ، وَلَمْ تَبْتَعدْ عَنِ الْأَرْضِ وَتَقْتَرِبْ مِنْهَا
كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا . دِقَّةٌ هَائِلَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَانِعَهَا هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى .



٦ - والقمر والكواكب تَمْضِي فِي نِظَامٍ بَدِيعٍ ، وَتَتَحَرَّكُ بِحِسَابٍ دَقِيقٍ دُونَ أَنْ يَصْطَلِدَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . وَلَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، أَوْ فِي الْبَحَارِ ، أَوْ فِي السَّمَاءِ ، لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ خَلَقَ نَفْسَهُ ، أَوْ خَلَقَ غَيْرَهُ ، أَوْ حَتَّى خَلَقَ حَشْرَةً صَغِيرَةً . لَوْ أَدْرَكُوا ذَلِكَ لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ الْحَقَّ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ ، هُوَ الظَّاهِرُ فِي آيَاتِ كَوْنِهِ .



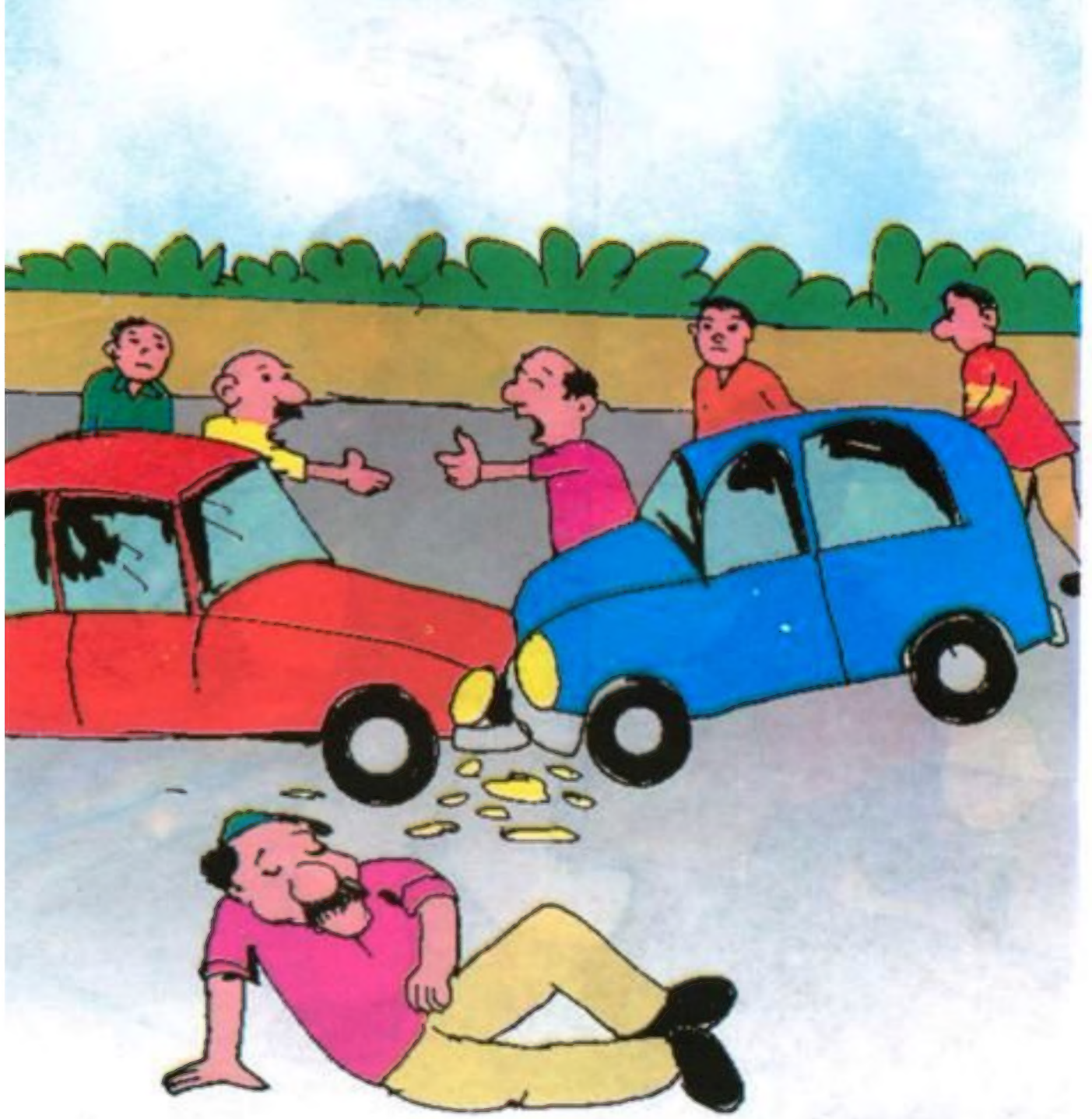
٧ - وَلَكِنَّهُمْ أَغْلَقُوا قُلُوبَهُمْ وَعَقُولَهُمْ ، وَاتَّجَهُوا إِلَى آلِهَتِهِمْ
يَشْكُونَ لَهَا مُحَمَّدًا . فَلَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى آيَاتِ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ ،
لَأَدْرَكُوا الْحَقِيقَةَ نَاصِبَةً . فَالْمَطَرُ الَّذِي يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ ،
وَالزَّرْعُ الَّذِي يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَهَذَا طَعْمُهُ خُلُوٌّ وَهَذَا طَعْمُهُ مُرٌّ ،
وَهَذَا لَوْنُهُ أَحْمَرُ وَهَذَا لَوْنُهُ أَخْضَرُ ، لَآيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ .



٨ - وفيما هما يتحدثان ، سمعا على بُعدٍ قليلٍ مِنْهُمَا صوتَ
اصطدامِ سيارَتَيْنِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فأَسْرَعَا نَحْوَهُمَا ، وَأَسْرَعَ بَعْضُ
النَّاسِ .



٩ - فلما اقتربا من موقع الحادثة ، رأيا العمَّ عبدَ الظَّاهر واقِعًا على الأرضِ في غرضِ الطريق ، وبالقُربِ مِنْهُ سيارَتانِ اصطَدَمتا بعضُهُما ببعض ، نزلَ منهما سائقاهُما يَتَّهِمُ كُلُّ مِنْهُما الآخرَ أَنَّهُ هُوَ المُخطئ .



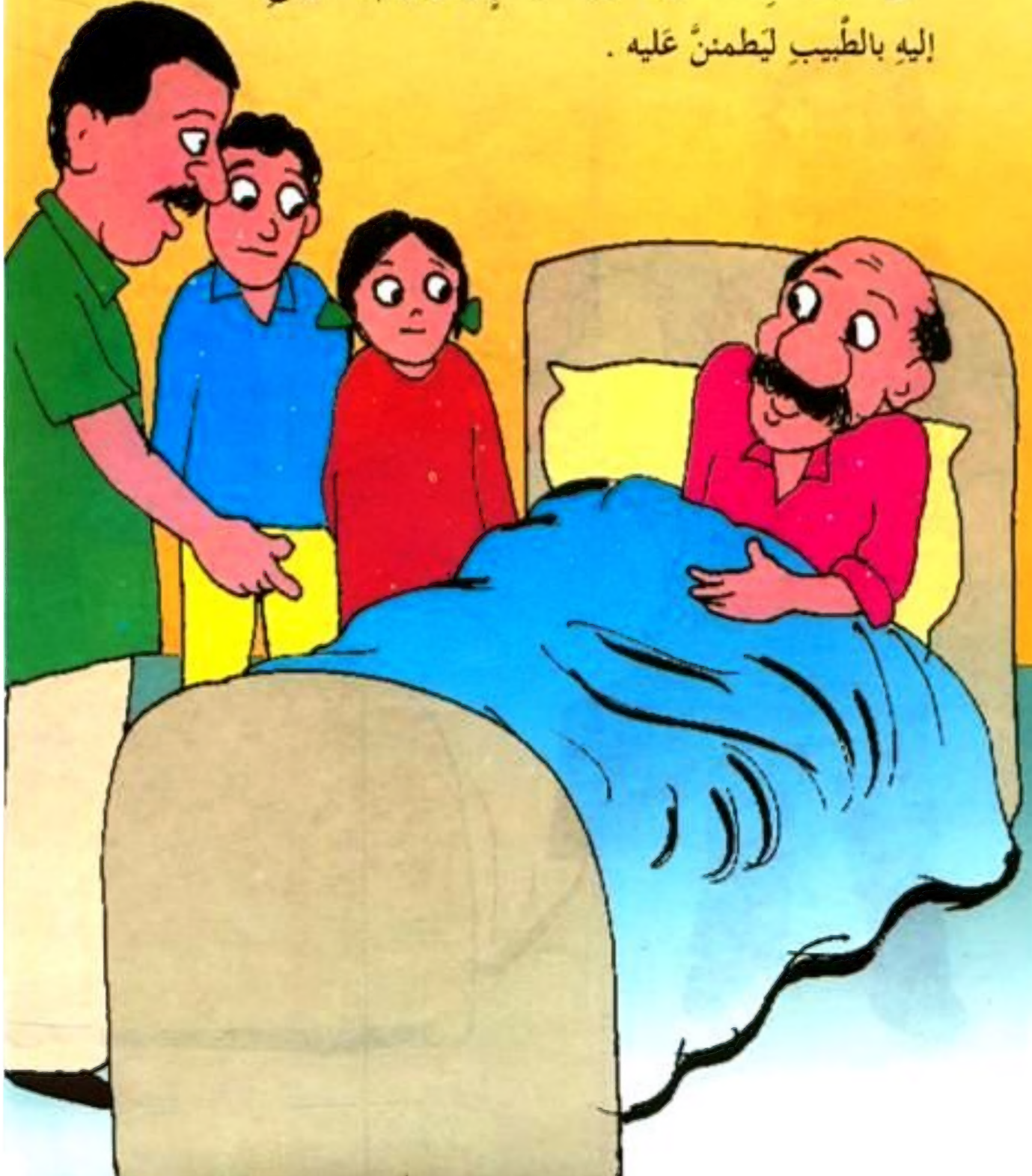
١٠ - سأل والد هِشام العمَّ عبد الظاهر : هل أصابك شيء ؟ قال
العمَّ عبد الظاهر : لا شيء على الإطلاق ، كلُّ ما في الأمر أنني كنتُ
أعبرُ الطريقَ ، حينَ انحرفتُ هذه السيَّارة فجأةً وكادت تُطيحُ بي ،
فَسَقَطْتُ على الأرضِ من شِدَّةِ الخوفِ .



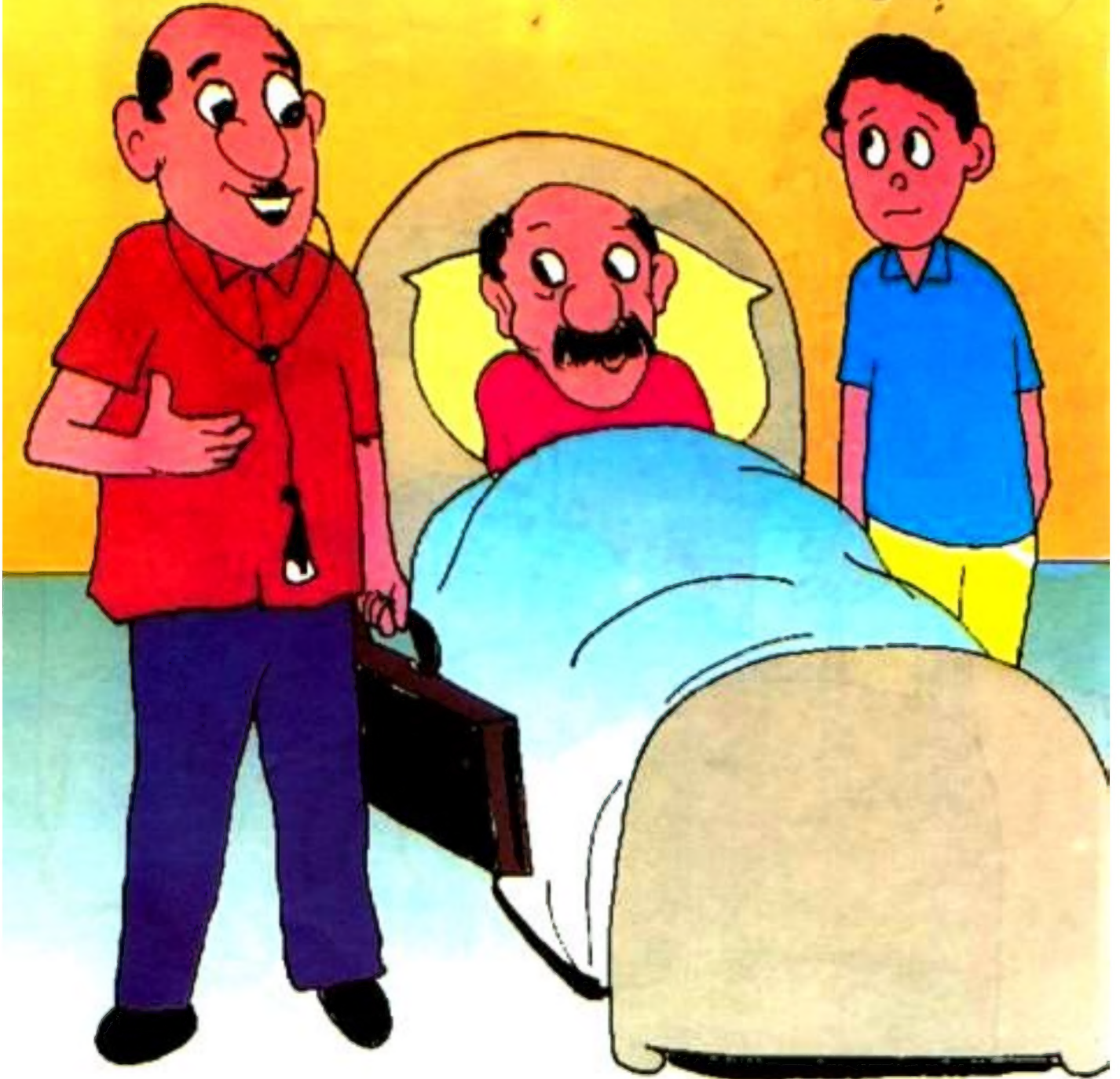
١١ - سَاعِدُهُ هِشَامٌ وَوَالِدُهُ عَلَى النَّهْوِضِ ، فَوَقَفَ يَتَأَلَّمُ مِنْ أَثَرِ
سُقُوطِهِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَطَلَبَ مِنْهُمَا أَنْ يَتَكَرَّمَا بِتَوْصِيلِهِ إِلَى بَيْتِهِ
الْقَرِيبِ .



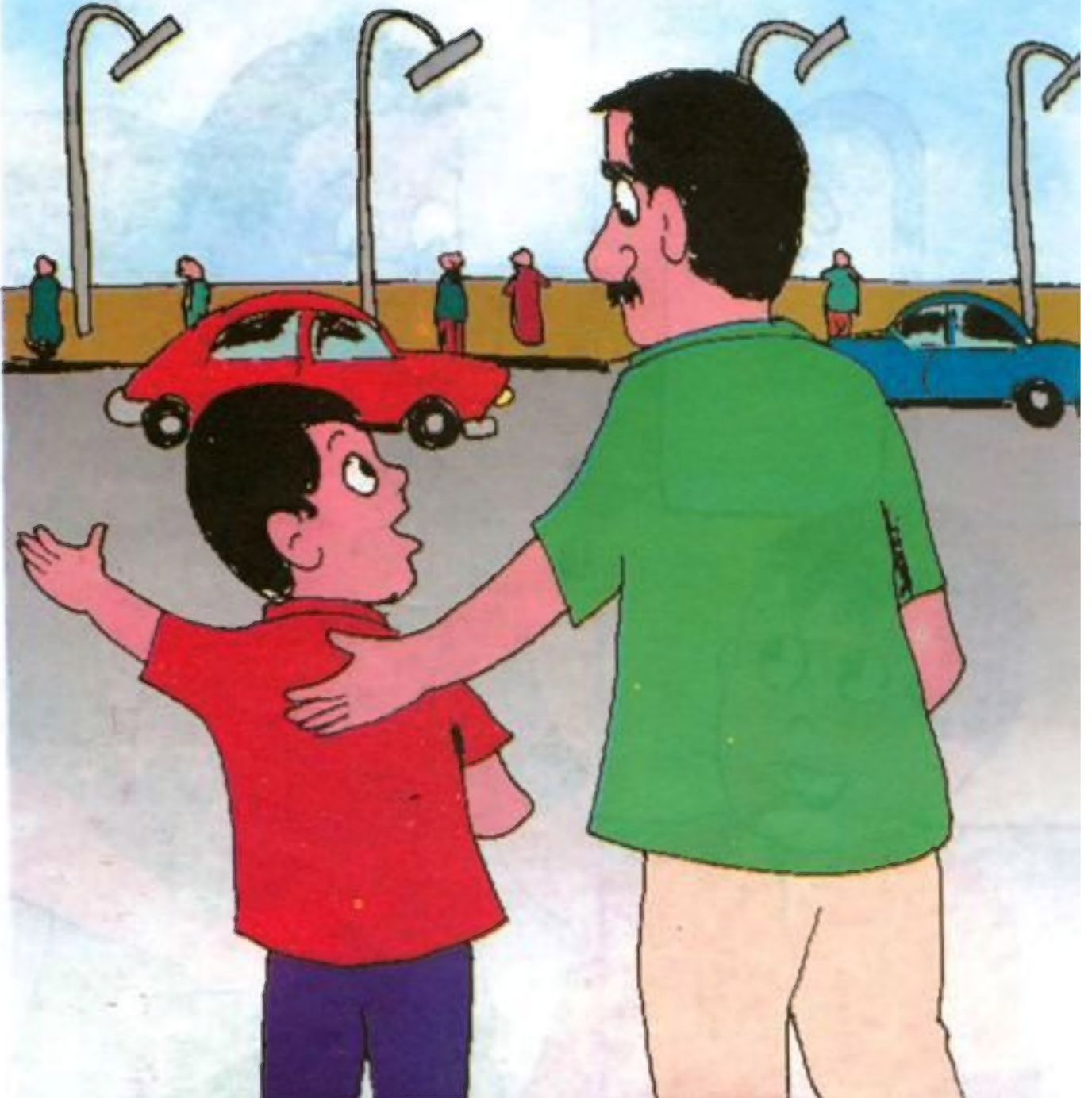
١٢ - جَلَسَ الْعَمُّ عَبْدُ الظَّاهِرِ فِي فِرَاشِهِ ، وَحَوْلَهُ أَوْلَادُهُ الصَّغَارُ ،
وَرَا حَ يُطْمَئِنُّهُمْ أَنَّهُ بِخَيْرٍ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى وَالِدِ هِشَامٍ وَرَا حَ يَشْكُرُهُ
عَلَى اهْتِمَامِهِ بِهِ . فَقَالَ لَهُ وَالِدُ هِشَامٍ وَهُوَ يَهُمُّ بِالْخُرُوجِ أَنَّهُ سَيَبْعَثُ
إِلَيْهِ بِالطَّبِيبِ لِيُطْمَئِنَّ عَلَيْهِ .



١٣ - بَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ الطَّبِيبَ ، وَقَامَ بِعِلَاجِ الْعَمِّ عَبْدِ الظَّاهِرِ
وَقَالَ لِيُطْمَئِنَّه : إِنَّهَا بَعْضُ الْكَدَمَاتِ مِنْ أَثَرِ سُقُوطِكَ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَعَدًا يَا ذَنْ اللَّهَ سَتَكُونُ أَحْسَنَ حَالًا . فَشَكَرَ الْعَمُّ عَبْدُ الظَّاهِرِ وَالِدَ
هِشَامٍ عَلَى مَعْرِوفِهِ . وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ .



١٤ - وعِنْدَمَا خَرَجَ هِشَامُ وَوَالِدُهُ مِنْ بَيْتِ الْعَمِّ عَبْدِ الظَّاهِرِ ، قَالَ
وَالِدُ هِشَامَ : أَرَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا الْآنَ أَنْ نَعُودَ إِلَى بَيْتِنَا .
قَالَ هِشَامُ : وَلَمْ لَا نَعُودُ إِلَى الشَّاطِئِ يَا أَبِي ؟ فَالْجَوُّ صَافٍ جَمِيلٌ ،
لِنُكْمِلَ حَدِيثَنَا عَنْ مَعْنَى الظَّاهِرِ .



١٥ - ابْتَسَمَ وَالِدُهُ وَقَالَ : آه يَا شَقِيَّ ! فَحَلَاوَةُ الْحَدِيثِ تَجْعَلُنِي
أُوَافِقَ عَلَى تَكَرَّارِ هَذِهِ النُّزْهَةِ ، وَغَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَتَكَلَّمُ عَنْ اسْمِ
آخَرَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى . أَمَّا الْآنَ فَأَشْعُرُ بِحَاجَتِي إِلَى الرَّاحَةِ فِي
الْبَيْتِ .

